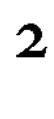

S.D
شخابيط وردية
MR&MRS
مستر & مسز
نوفيلا
سمسم
نهى طلبة
#تعالوا_نعيش_الواقع



مستر & مسز سمسم

نوفيلا

#تعالوا_نعيش_الواقع





جروب

شخابيط وردية

إبداع الحرف وعشق الأبجدية

للدخول للجروب على الفيس بوك

/www.facebook.com/groups/shakhabeit.wardia

بقلم

نهى طلبة

تصميم غلاف وداخلي

صابرين الديب

فريق عمل "شخابيط وردية"

بما أن الواقع صادم "سمك لبن تمر هندي"

ولأن الخيال المفرط ضار بالصحة وقد يؤدي إلى الانتحار

فقررنا أن نبحث عن نقطة التقاء..

متخافوش .. خشوا برجلكم اليمين ..

#وتعالوا_نعيش_الواقع..

ونقول بسم الله..

(١)

"عايزة رواية يكون البطل والبطلة ناقر ونقير.. وياريت لو يكونوا متجوزين غصب"

جرت أنامل جميلة بسرعة على الحروف بهاتفها لتنهي نشر طلبها المعاد والمكرر

هي تعشق تلك النوعية من الروايات..

وهاتفها الحديث نسبياً مكنها من جمع عدد لا بأس به من تلك النوعية

خاصة بعد اشتراكها بتلك المجموعة الأدبية

"أعاصير الحب"..

ارتسمت ابتسامة ناعمة على شفتيها

وهي تحلم باليوم الذي ستجتمع بفتى أحلامها

تحت سقف واحد..

وخيالها ينسج العديد من المواقف المشاغبة

والمشاكسة بينهما والتي ستنتهي بها محمولة بين ذراعيه

وغارقة ببحار غزله وحبه..

رجفة الهاتف بين يديها أنبأتها بوصول رسالة

عبر إحدى وسائل التواصل الاجتماعي المشتركة بها..

وبلمحة سريعة أدركت أنها رسالة منه

هو..

فارس الأحلام..

مَن ستعيش معه جموح أفكارها وجنونها..

بالرغم أن زواجهما لن يكون بالإكراه كتلك الروايات

ولكنها واثقة بقدرتها على افتعال واصطناع

حالة رومانسية هائمة كما تحلم وتتمنى.

اهتز الهاتف بين يديها مرة أخرى

لتدرك أنها لم تجب على الرسالة السابقة

فأسرعت تطبع..

"صباح الحب على عيونك يا مجاميجو"

كانت تلك الكلمات تتقافز بخيالها..

ولكن ما خطته بالفعل كان..

"السلام عليكم يا أستاذ عبد المجيد"

وبدأت المحادثة اليومية مع مَن تظنه فارسها الهمام..

الفارس الذي لم تره شخصياً للآن..

فقط رأت بضعة صور له عبر وسائل الاتصال الاجتماعي..

فالأخ عبد المجيد هو واحد من المغتربين الباحثين عن "لقمة العيش" بالخارج..

وتم تعارفهما عن طريق الصدفة اللذيذة كما تصفها هي..

حينما تطابق رأيهما بشأن إحدى المشاكل بإحدى صفحات الفيسبوك

وكانت صاحبة المشكلة تشكو لامبالاة زوجها بها واستغراقه بقصة حب قديمة..

وسارعت جميلة بنصحها..

"بتجديد الجو"..

و"إدخال بعض الجنون لحياتهما"

و"محاولة مشاكسته وإشعال نيرانه"

كانت تلك خلاصة تجاربها الروائية..

وقد لاقت إعجاب الأستاذ عبد المجيد للغاية

ومن هنا بدأت المعرفة..

ثم الصداقة..

ونسجت جميلة قصة حبها الخاصة

بانتظار لحظة عودة عبد المجيد لأرض الوطن..

ليتمم قصتهما بالزواج كما تمنت..

كما ظنت..

ولكن لم تسر الأحداث مثلما خطت بخيالها..

فقد فاجئها عبد المجيد منذ يومين

بخبر قلب كيانها بأكمله..

فوالده يرفض رفضاً باتاً ارتباطه بها، بل لقد اختار له عروسًا

أخرى..

ويصر على إتمام زواجه بها قبل عودته لعمله بالخارج.

انهارت جميلة..

وطالبت عبد المجيد بالوفاء بوعده..

أخبرته عن آمالها وأحلامها..

عن تصورها لحياتها معه..

عن تمنيات قلبها وأماني روحها بقربه

عن صورة خيالية رسمتها لمستقبلهما معاً

ذكرته بإعجابه بآرائها وأفكارها التي تنوي تطبيقها عليه ومعه..

ولم تستطع إخباره أنه

فرصتها الوحيدة للهرب من عائلة

مكتظة الأفراد..

سبع شقيقات بمراحل التعليم المختلفة..

أم لا حول لها ولا قوة..

وأب غاية في البخل

حتى أن الجاحظ يُعد بجانبه حاتم الطائي..

فهو يستولى على مرتبها الصغير بأكمله

ولا يترك لها حتى ما تستعمله للمواصلات..

ولكنها رغم ذلك تمكنت من اقتطاع مبالغ شهرية صغيرة

تسد بها أقساط هاتفها الذي تخفيه عن والدها..

فذلك الهاتف هو نافذتها على عالمها الخيالي.

وعدها عبد المجيد بالمحاولة ثانية مع والده..

ولكن رسالته التي تبرز أحرفها بوجهها الآن

تخبرها بوضوح بضياع حلمها..

ضغطت شفتيها بعزم..

وهي تعيد قراءة الرسالة مرة أخرى..

وعقلها الغارق بأفكار وخيالات روائية محضة..

يرسم لها خطة أخرى..

خطة مجنونة تماماً

....

(٢)

"هو اللي خان.. مالوش أمان

الحق عليه..

الححق عليه"

رددها سمسم في مكبر الصوت..

وهو يرمق العروس بحنق وغيظ شديد..

غيظ لم ينتبه له الكثيرون فقد ظنوا ببساطة أنه

يدفع بالحماسة في جموع الحاضرين..

وكما معروف عنه..

"يشعلل الجو"..

هو فتي ال

D.J

صاحب الشهرة المتوسطة في تلك الأحياء الشعبية

والمسئول الأول عن المزاج الناري المشتعل

بكل زفاف بالمنطقة..

والزفاف تلك الليلة كان

بقاعة زفاف متواضعة المزايا..

تتوسطها كوشة العروسين

ويمتد أمامها مسرح صغير

امتلأ بعدد لا بأس به من أصدقاء العريس

وصديقات العروس..

وأخيراً

العروسان..

يعيشان قمة نشوتهما بفرحة الزفاف..

يتقافز العريس بين أصدقائه حيناً.. وبآخر يندمج معهم في حركات راقصة حماسية..

أما العروس فكانت بحال آخر..

فهي تحاول مفاداة تلك النظرات الحارقة التي يقذفها بها سمسم.

حبيب الطفولة والصِبا..

هي أحبته..

ربما..

لا يمكنها وضع تعريف محدد لمشاعرها..

ولكن ما تعرفه أنها لم تكن بالقوة لتسبب لها

تلك الجروح القلبية التي تسمع عنها

عندما قرر والدها أن سمسم فتى الـ

D.J

لا يصلح كزوج مؤتمن..

وأن عبد المجيد القادم من الخليج

بكنوزه وكبسته باللحم والأرز.. والكثير الكثير من اللحم

وأكياس المكسرات، تلك التي يراها ببرامج الطبخ في القنوات الفضائية

هو من يستحق ابنته

الدرة المكنونة.. والجوهرة المصونة

ومَن يمكنه لوم الأب!..

ظاهرياً هو رفض الفتى "المايع"..

وقبل بالرجل المسئول..

وباطنياً..

هو قبل ب "العريس الجاهز"

مَن سيوفر عليه "مصاريف الجهاز والجواز"

أما عن سمسم فلم تكن نظراته الحارقة

نابعة عن جرح الفؤاد وتمزق الروح لفراق المحبوبة..

إطلاقاً يا بشر..

هو ليس بعاشق متيم..

ولا يعترف بجنون الحب ونيران الغرام المشتعلة..

ولكن الكرامة.. الذكورة أو الرجولة..

لا يهتم..

كيف يرفضونه

هو..

"سمسم الجن"..

ويقبلون بذلك اللزج الهلامي..

"عبد المجيد"..

لمح رفيقه وشريكه بال

D.J

يزجره بنظرات حازمة..

فالأحمق يخشى أن يفسد سمسم زفاف

حبيبته السابقة..

كيف يفهمه أنه ليس ذلك الغبي الذي يضيع

"سبوبة حلوة"..

فقط لأنه يريد خنق العروس وسلخ جلد العريس!

لكزة قوية بجانبه من شريكه وإشارة خفية لباب القاعة..

دفعته لنقل نظراته المُعذِبة للعروس

ليلمح تلك التي تجمدت بمكانها أمام الباب الخارجي

للقاعة..

ثيابها العادية؛ تنورة من الجينز.. وقميص قرمزي داكن ومعه حجاب

ملائم..

نظراتها المرتعبة والمصدومة وهي تلمح العريس يراقص عروسه

بحماسة وفرحة..

تلك الدموع المتجمدة خلف أجفانها وهي تسمع الأغنية التي

قام بتشغيلها منذ ثوانٍ..

"طووول عمري.. بخااف..

من الحب..

وسيرة الحب.."

خطواتها المترددة بحسرة وهي تصل لمنتصف القاعة

تقف بمواجهة العريس تماماً..

العريس الذي شحب وجهه وكأنه فقد دمه ولحمه وشحمه بغمضة عين..

تلك التعبيرات الغير مصدقة والمجروحة على وجه الفتاة..

حسناً..

هي على معرفة وثيقة بالعريس..

وزواجه سبب لها صدمة..

ملامحها بتلك اللحظة تذكره بالممثلة ياسمين رئيس ومشهدها الشهير حين رقصت بزفاف حبيبها

ويبدو أن تلك الفتاة سـ..

ستفعلها..

سترقص..

وبالفعل.. سحبت وشاح من إحدى الفتيات.. ولفت به خصرها

وأخذت تتمايل على النغمات الحزينة..

"والعاشقين.. دااابواااا.. ما تااابواا..

ماا تااابوا..."

كان خصرها يتحرك مع الموسيقى بتناغم جذب عيون ذكور الحفل

بل التصقت نظراتهم بحركة جسد جميلة المتمايلة

وهي تقترب من العريس تمنحه كل ما يمكنها

من حزن وألم وشعور بالخيانة..

وتعود لتبتعد تكمل رقصتها بعيداً..

والخصر يتدلل.. والأنامل تثير الخيال..

"والجوازة باظت.. الجوازة باظت"

كان يهمسها سمسم بجذل..

وهو يغير الموسيقى

ليتنعنع النعناع.

"يا بتاع النعناع.. يا منعنع..

يا منعنع.."

واختلفت النغمات تماماً..

وجميلة حاولت أن تحتفظ بحزنها..

بحركات جسدها البائسة..

وملامحها المقهورة..

تقسم أنها بذلت كل جهدها..

ولكنه النعناع!

كيف يمكنها الاحتفاظ بتلك الكآبة

بينما

"يا بتاع السكر..

ياا مسكر.. يا مسكر.."

آه.. انتهى التماسك.. وبدأ خصر جميلة يتمرد على كآبتها

وأناملها تنفعل مع جنون النغمات المرحة..

ويبدو أن العرض لاقى الإعجاب

فانتهى النعناع لتبدأ

"بونبوناية.. ملبساية.."

وهلهم جرا..

أغنية بذيل الأخرى..

ومهرجان تلو الآخر..

حتى انتهى الزفاف..



وختمه سمسم بتحيته وعلامته المميزة

وهي تحية ألتراس أهلاوي..

"أهلاوي أنا والفخر ليا

أنا نادى القرن في القارة هو ناديا

وهعيش واموت وافضل عشانه

وهو فوق دايمًا مكانه"

ختام مميز ل

D.J

"سمسم الجن "

لا يغيره أبداً..

حتى لو اعترض العروسان..

"فسمسم أهلاوي أصيل واللي عنده اعتراض يربطه"

(٣)

صدااااع..

فقط لو يعلم بما أخطأ في دنياه

ليبتلى بتلك الكارثة الكونية المجاورة له..

هي لا تسكت..

قاموسها الذي يحتوي ملايين الملايين من الكلمات..

وأصوات البكاء والنهنه والشحتفة..

لا ينضب، بل هو يستحدث تلقائياً

كل ثلاث دقائق..

ثالث علبة مناديل ورقية تستهلكها..

ودموعها لم تجف..

وكلماتها لا تنتهي..

استمع لقصة حبها "المأسوف على شبابه"

للمرة الثالثة منذ استقلا القطار ليعيدها لأهلها بالمنصورة..

لمَ تلبس ثوب الشهامة ورافقها!!

لمَ!!

لمَ لم يدعها مُلقاة مكانها بجوار القاعة..

عادت لذاكرته صورتها بنهاية الليلة..

مكومة على الأرض..

بدا أن جسدها يرتجف برداً ولكنها بالواقع

كانت تبكي بحرقة شديدة..

اجتذبت شفقته لا ينكر..

اقترب منها مواسياً

ظناً منه أنها تبكي حظها العاثر

مواساة أرادها سريعة

فضولية أيضاً

للتأكد من علاقة الفتاة بعريس الغفلة

لكنها فاجأته بهمسة منتحبة

"أنا جعانة"

والتنازل يبدأ بخطوة..

والخطوة بحالته تمثلت بسبع شطائر من شاورما اللحم..

وثلاثة من شاورما الدجاج..

وكوبين عملاقين ميلك شيك فراولة..

وكلمات متناثرة وهي تفتك بالشاورما المسكينة

"معلش.. ما أكلتش من الصبح.. "

حقاً!!..

هل هذا مبرر مقبول لتأتي على نصف مخزون الشاورما بالجمهورية

ولم يعد لديه أدنى شك

أن عبد المجيد فر بجلده وحافظة نقوده قبل أن تقضي

عليها تلك "المفجوعة"..

ومع استقرار الطعام بمعدتها..

انحلت عقدة لسانها..

وعلم قصتها مع عبد المجيد

الأبله..

لقد أراد تسلية وقته بالعبث مع الفتيات..

ولكن لأنه أحمق يمتلك من الذكاء أقل من طفل لم يخلع حفاضه بعد..

فقد منح للفتاة اسمه الحقيقي وعنوانه أيضاً..

لذا لم يكن من الصعب عليها الوصول لمنزله، لتفاجئ بخبر زفافه..

وتأتي القاعة بنفسها للتأكد..

أعاده صوت بكائها لواقعه؛

مقعدين بالدرجة الثالثة

في القطار المتجه للمنصورة..

ليعيدها لأسرتها التي هربت منها بحثاً عن قصة حبها الخيالية..

فالحمقاء لا تمتلك قرشاً واحداً..

ومصرة بغباء ألا تعود لوالدها..

فهو لن يرغب بعودتها..

تعالى صوت نهنهتها وهي تكرر

كلمات أغنية حزينة تسمعها بهاتفها..

ظاهرياً هي تضع سماعات الهاتف..

ولكنها بالواقع ترفع درجة الصوت

تريد أن تُسمع سائق القطار قصتها المأساوية..

"خاينين.. يا عين..

ما تبكيش.."

ولا يدري لمَ لم تستمع للمطربة وتكف عن البكاء..

هي تبكي بتواصل وإخلاص غريب..

على الأغلب ستدخل بمرحلة جفاف قريباً..

وإن لم يحدث فإذاً هي كنز حقيقي..

ولا خوف على مصر من الجفاف..

فال ١٠٠ مليون قد يغرقون ببكائها.

وأخيراً وصلا لمنزل والدها..

وإن كان يتوقع شكراً..

أو امتناناً..

أو حتى وجبة إفطار بسيطة..

"ولو سندوتشين فول على طعمية وكوباية شاي تقيل"

هذا ما كان يداعب خياله وهو أمام منزل

والد الحمقاء الهاربة..

وبكل الأحوال..

لم يتوقع استقبال والدها لهما والذي تمثل بجملة..

"رجعها مطرح ما جبتها"

...

(٤)

"أنت هتستهبل يا عم الحاج"

كاد أن يصيح بها سمسم بوجه والد جميلة

ولكنه أمسك لسانه بمعجزة وهو يبتسم بسماجة

-ما تقلقش يا حاج.. بس جميـ.. الآنسة جميلة راحت حضرت فرح صحبتها الأنتيم..

قال الجملة وهو يخص جميلة بنظرة..

"اتكلمي يا هبلة.. هنروح في داهية"

وابتلع ريقه بارتباك:

-أنا قلت أوصلها لحد البيت..

قاطعه والدها:

-وبسلامتك تبقى مين؟..

والتفت لابنته يجرها من وشاحها صارخاً:

-مين ده اللي نمتِ عنده وجاية لي الصبح سحباه في إيدك!

قفز سمسم قفزة يحسده عليها لاعبي القفز بالزانة وهو يصرخ بهلع:

-صلي على النبي يا حاج.. نامت عند مين!!

والتفت له الأب بعنف وهو يشيح بكفيه فنال سمسم ضربة كف قوية على مؤخرة رأسه..

مما دفعه للصراخ بجميلة:

-ما تتكلمي يا بنت الناس!.. ده جزاتي بعد ما راعيت ربنا فيكِ..

والأب لا يتفاهم ولن يضيع فرصة التخلص من عبأ كبرى البنات..

فمرتبها يمكن الاستغناء عنه مقابل التخلص من حِملها بأكمله..

قاطع الأب صراخ سمسم بهتاف حازم:

-هي كلمة واحدة.. هجيب المأذون وتكتب عليها حالاً وتاخدها معاك..

وأمها تؤمن على كلمات زوجها:

- ومش عايزين نشوف وشها تاني..

وسمسم خلع خصلاته من جذورها وهو يتقافز أمام تلك العائلة المجنونة

ولسانه فك من عقاله:

-يا عيلة مجانين!.. آخد مين!! وآخدها فين!.. أنتوا تعرفوني؟.. مش يمكن أكون قتال قتلة ولا متحرش..

هز والدها رأسه بسماجة:

-أنت لسه بتقول راعيت ربنا فيها.. هلاقي زيك فين!..

لأول مرة يفهم سمسم سبب "لطم الخدود"..

تلك الحركة التي تقوم بها النساء بعفوية تامة

وليته امتلك الجرأة ليلطم خديه ويصرخ مولولاً ومنتحباً

فقد سقط وسط عش المجانين..

أو بأحسن تقدير هم عصابة القناع الأسود..

وزعيم العصابة.. عفواً والد جميلة

بدأ يصيح مهدداً:

-ما هو إما تكتب عليها دلوقتِ، أو أروح أعمل فيك محضر أنك خطفتها و..

وصرخ سمسم وهو يقفز غيظاً ويقطع ما بقي من خصلاته:

-الله يخربيتك وبيت هطلك يا عبد المجيد يا ابن باتعة..

رمقه الأب للحظات وبدأ يشك بقواه العقلية..

إلا أنه قرر ألا مشكلة لو كان مجنوناً قليلاً.. فلن تُسِقط السماء عريس كل يوم..

نصف ساعة مرت ليجد سمسم نفسه جالساً على يمين شيخ مهيب

وأمامه والد جميلة الذي لم يخجل من الاستفسار عن اسم الزوج

"الأهبل"

الذي "لبس" ابنته الحمقاء بلا مقاومة تذكر..

فلا يوجد خيار بين تهمة خطف أنثى.. والزواج منها..

بالتأكيد الخطف أهون..

وحكم السجن أرحم من محكومية الزواج..

وهذا ما صرح به سمسم بعنترية وشجاعة منقطعة النظير..

اختفت فور ظهور عدة

"حوائط بشرية"

عُرِف عنهم بأنهم أقارب ومعارف وأهل الحي..

وكما يقولون..

"الكترة تغلب الشجاعة"

ومال سمسم لرأي العقل "الكترة"

وقلبه معلق بأمل أخير أن يحدث ما يفسد ذلك القران..

أو يستيقظ ضمير العروس وتبوح بالحقيقة..

ولكن ضمير العروس وعقلها وقلبها وكل خلية بها كانت بعالم آخر..

عالم اختلط به الخيال بالواقع..

الفرحة والتوقع بالقهرة والانكسار..

فبين إحساس بتحقيق حلم رومانسي خيالي..

وبين حشرها في زواج مع رجل لم تعرف اسمه الحقيقي إلا لحظة العقد..

كانت تائهة.. دائخة.. منتشية

وخائفة..

تفكر أحياناً أنها ستودع بيت أبيها..

بشحه وبخله عليها حتى أنه رفض دخولها الجامعة لتعمل وتنال راتباً، بدلاً من أن يضطر لصرف مزيداً من النقود لتعليمها.

راتبها الذي استغله معظمه..

وحياتها الكئيبة المحصورة بين العمل وصندوق الأحلام المتمثل بهاتفها..

ورواياتها الرومانسية..

والتي تعيش بداخل صفحات واحدة منها الآن..

أسرعت للهاتف لتدخل على جروبها المفضل

وتنشر

"أشعر بالجنون..

أنا هتجوز غصب يا بنات.. باركولي"

والغريب المريب..

أن التهاني بدأت تنهال عليها بالفعل..

ومجموعة من النصائح الزوجية..

عن كيفية الدلال والتصرف مع الزوج المغصوب..

انشغلت بمتابعة التعليقات..

حتى أنها نسيت مصيبتها السوداء

حتى أنها شفيت من جرح عبد المجيد..

يبدو أنه لم يكن الحبيب المثالي كما تمنت..

أما سامر..

"الله!. اسمه حلو.. أحلى من سمسم ده!.. إيه سمسم اللي فرحان به ده!.. ده حتى هو مش سمسم خالص"

تنهدت بقوة..

وهي تعيد قراءة التعليقات..

"اتكلمي زي العيال الصغيرة.. زي بطلة رواية "*".. فاكرة البطل كان بيموت عليها"**

وصديقة أخرى بالمجموعة

" اتدلعي عليه يا اختي.. أما هيلاقي قدامه دلع ومسكنة قلبه هيرق.. ويحن عليكِ وما اقولكيش على الدلع وهههههه"..

وتعليق آخر يعدد بضعة مواقف ومشاغبات قد تثير رجولة وحمية العريس الجديد..

وآخر ينصحها بتأجيج غيرته.. مثلما فعلت البطلة بروايتهم المفضلة بالمجموعة..

غرقت جميلة في خيال قرمزي غامق..

تتخيل حياتها القادمة

كمشاهد متعددة من عدة روايات رومانسية..

تنهدت بفرحة...

ونسيت عبد المجيد وسيرة عبد المجيد..

فلم يبقَ أمامها إلا سمسم..

ولم تلحظ المسكينة..

أن اسمه ليس بالرقة التي همستها..

فهو..



سم.. سم..

أي

"سم"

أس ٢

....

(٥)

صمت..

كانت العودة عكس الذهاب تماماً..

هي منحته نعمة الصمت..

ليغرق بتفكيره في تلك "المصيبة"

التي وقع بها..

لقد أصبح زوجاً..

"يااا حلاوة"..

هو لا يمانع فكرة الزواج..

ولكن ليس بامرأة لا يملك عنها أدنى معلومة

رمق تلك التي تجاوره بنظرة مندهشة..

زوجته!

ماذا يمكنه أن يفعل بها!!

هناك عدة حلول تدور بذهنه؛

يمكنه أن يُطلقها ويلقي بها بأول قطار عائدًا للمنصورة

لحظة.. لحظة..

لماذا يلقي بها داخل القطار؟..

يمكنه أن يلقي بها أسفله

ويتخلص من تلك "النصيبة"

وهي نفسها المصيبة

ولكن بالنووون..

أي أكثر شراً وبؤساً..

عاد يلقي نظرة على ملامحها المشدوهة..

هي بتلك الحالة من الانشداه منذ خرجا سوياً من منزل عائلتها..

وبيدها كِيس بلاستيكي أسود..

أخبره والدها أن يحتوي على

"شِوارها"

وسمسم ينظر للكِيس المتواضع ويكاد يصيح بالرجل

"شاور عليك كلب أحول يا بعيد"..

وجذب "زوجته" وخرجا من منزل عائلتها "المعفـ.."

المجنونة..

"زوجته"

حسناً..

بمَ أنه كان يفكر بالزواج أساساً..

والزواج بالنسبة له..

هو؛

زوجة تهتم بمنزله

وتملأ معدته..

وتدفئ فراشه..

إذاً..

فلا بأس بالحمقاء..

ولا بأس بتلك الزيجة..

فبكل حال هو لم يتكلف أكثر من حساب المأذون

"يا بلاااش"..

ارتاح عقله لتلك الأفكار..

وشعر بجسده يستجيب بتلهف للتجربة..

ومَن يمكنه لوم شاب تعدى الثلاثين

ومازال ينتظر قطار الزواج..

وارتسمت على شفتيه ابتسامة ذكر سيخوض

أولى تجاربه الحميمة بعد دقائق

فقط يصلا لمنزله أولاً

...

وبالحارة التي يسكن بها سمسم..

غرق بالعديد من الأسئلة الفضولية بشأنها

ومَن تكون..

ولم يصدقه جيران ولا معارف

أيمزح!..

كيف يختفي ليلة

يرجع بعدها مصطحباً امرأة يخبرهم أنها زوجته!!

متى؟.. وأين؟.. وكيف؟..

وأخيراً اضطر أن يخرج لهم

كعب قسيمة الزفاف

والتي تثبت زواجه بالحمقاء..

وجذبها بعنف ليصعدا لشقته..

وأمام غرفة نومه أخبرها بحماسة رجل ينوي إعمار الأرض:

-يلا يا عروسة.. ادخلي برجلك اليمين

-يلا إيه!

قالتها بصوت مهزوز..

ليجبها ببسمة سمجة:

-المأذون وزوجتك بنتي.. مش بيفكرك بحاجة الكلام ده؟!

-هاه.. آه.. بس أنا كنت فاكرة أنه جواز كده

-كده إزاي لا مؤاخذة مش فاهم

-هنعيش إخوات يعني

-إخوااات!!!.. لا يا عروسة.. أنا وحيد أبويا وأمي.. ماليش إخوات ومش ناوي أستورد

ارتعشت شفتاها ببؤس:

-بس.. بس دول مأكدين لي أننا لازم نعيش إخوات الأول

-دول!! مين دول يا هانم!!

عادت شفتاها ترتعشان:

-البنات.. البنات في الجروب..

جذبها من ذراعها بقسوة:

-نعم!.. بنات!!.. وجروب!!.. وده جروب إيه إن شاء الله!.. حياة المتجوزين السعيدة!!

هزت رأسها ببؤس:

-لا.. لا.. ده جروب روايات.. وفي قصص..

قاطعها بذهول:

-قصص!!.. وروايات؟!

وافقته بسرعة:

-أيوه.. وكل القصص كان البطل بينام على الكنبة في الصالة ويسيب الأوضة للبطلة.. وبيعيشوا أخوات.. وممكن لو هو شهم قوي يطلقها ويساعدها..

رمقها بذهول للحظة.. هي ليست حمقاء فقط

بل حمقاء ومجنونة..

-أنتِ هبلة يا جميلة!

ارتدت للخلف وهي تجذب ذراعها من قبضته وغمغمت بحزن:

-ربنا يسامحك..

ولم يلتفت لحزنها بل أكمل:

-أنتِ فاهمة أن في شاب في مصر.. ممكن يتجوز.. وبعد سنين الحرمان والكبت..

يقضيها على الكنبة..

وارتفع صوته:

-الكنبة يا فوزية..

تجمدت قدماها بالأرض وهي تسأله:

-يعني أنت عايز إيه دلوقت!

ولأنه كان وصل به الحنق مبلغه.. هذا غير تلهفه الذكوري لأنثاه:

-عايز ألعب عريس وعروسة.. يا مراتي..

وحملها فجأة ليدخلا الغرفة معاً

وليشهد التاريخ أن "جميلة سيد محروس"

أصبحت "حرم سمسم الجن"

في سيييت دقايق..

ويصل صوته الناعس لجميلة وهو يلتحف بالغطاء

- هنام ساعتين.. قومي اطبخي لنا طبخة حلوة كده وصحيني..

وثوانٍ صدح صوت شخيره المنغم

ليضرب بمقتل كل فكرة حالمة مرت ببالها.

....

(٦)

بأول يومين لم ينقطع جرس الباب عن الرنين..

فمن لم يرَ وثيقة الزواج

جاء بنفسه للتأكد..

بل أن البعض طالب برؤية إثبات هويتها

للتأكد من أن اسمها هو المذكور بكعب القسيمة..

كانت تراقب مجيء أحد الجيران ومعه صينية رصت فوقها أطباق طعام..

وتستمع لسؤاله السمج

"فعلاً اتجوزت يا سمسم!!"

ولا تصدق أن الأمر يشكل لهم معضلة لتلك الدرجة!

لم لا يوجد هؤلاء البشر المزعجون بالروايات!

لم يبدُ كل شيء سهلاً ويمر مرور الكرام

بتلك القصص!!

فلا يتساءل الجيران.. ولا يرمون بكلمات مزعجة عن حقيقة الزواج..

وسببه.

حتى أن سمسم بالنهاية اضطر لتصوير كعب القسيمة ولصق النسخ

على باب الشقة وأبواب الجيران أيضاً

.....

"اجهزي هننزل السوق نشتري شوية حاجات"

فرحتها لم تقدر بثمن وهي تسمع تلك الجملة..

وطارت بها الأحلام وهي تتخيله يبتاع لها عدة أثواب

"ضيقة ترسم حناياها كما تقرأ بالروايات.."

نظرة سريعة لجسدها أعقبها غمغمة خافتة

-يا حسرة ده حتى عصاية الغلية فيها تضاريس عني

"قصيرة تظهر ساقيها الملفوفتين"

وبنفس الحسرة السابقة رددت

-ملفوفة!!.. دي ولا عيدان القصب...

وبشهقة مكتومة أردفت

-الله يكون في عونك يا سمسم!..

وكان وقت التدخل الحاسم من ال

Strong independent woman

بداخلها..

"مالك يا بت يا جميلة.. مستقلية بنفسك كده!.. ما تبصي

للمحروس اللي اتجوزتيه..

يكونش كريم فهمي ولا آسر ياسين!.. ده لا وصل لحمدي الميرغني ولا حصل علي ربيع"

وختمت مواستها لنفسها بـ

"مسسسم بقى"..

لحظتها انتبهت لنوعية السوق الذي أحضرها "المحروس" زوجها إليه

لقد كان "سوق الخضار"

وبدلاً من قضاء الوقت في تسوق الثياب

وملابس النوم الساخنة كما تمنت

وجدت نفسها تنتقل برفقته من بائع لآخر..

وهو يقوم بالفصال والجدال أفضل من جدتها اعتماد..

وتكدست الأكياس

بعدة كيلوات من البسلة والفاصوليا والخيار والطماطم..

وظنت أنهما انتهيا بالفعل..

وأبدت تذمرها واعتراضاتها..

-مش كفاية كده!!.. مين هياكل كل ده!!

لوى شفتيه بتهكم:

-مين!!.. ده خزين التلاجة اللي كان بيكفيني أسبوعين.. اختفى في يومين..

دفعت كفها بوجهه:

-قل أعوذ برب الفلق..

أزاح يدها وعيناه تجول بها:

-بس نفسي أعرف بتودي الأكل فين.. ده أنتِ من ورا زي من قدام!.

برقت عيناها بجرح أنوثتها وقبل أن ترد له ضربته وتخبره برأيها في رجولته الفذة..

وجدته ينقض بلهفة _لم يبدها لجسدها الأنثوي قبلاً_ على عربة مليئة

بـ "الكرنب"..

ويغوص بين "الكرنبات" ليخرج لها منتصراً

ويهتف بحماسة الفاتحين:

-لقيتها..

وبيده "كرنبة" ضخمة يكاد يختفي خلفها وكلماته تتردد بهيام وعشق:

-حلوة قوي الكرنباية دي.. يلا بينا نشوف بطاية حلوة عشان تسوي عليها المحشي..

واستكملت ثالث يوم زواج لها بسوق الطيور..

لينتقي بطة ويتبعها بعدة أزواج من الحمام..

وعند شرائه للدجاج وجدتها فرصة لترد له جرحه لأنوثتها..

فأوقفته تخبره بجملة ذات مغزى:

-هات فراخ بلدي يا سمسم.. أصل الفراخ البيضا كلها هرمونات والحاجات دي مش حلوة للرجالة.

....

وبشقته جلس أمامها يخبرها بأسس الحياة بينهما:

-أنا جيت معاكِ السوق النهارده علشان تحفظي الطريق.. بعد كده دي مهمتك.. البقالة هتبقى تبعي.. تمام.. أنا عارف شغل الستات.. هتعبي لي التلاجة شيكولاتات وعصاير.. وجبنة زرقا وجبنة حمرا.. وعبط ما يتاكلش أصلاً

برقت عيناها بدموع مصدومة..

وهو لم يهتم:

-أنا بنام معظم النهار.. علشان شغلي بيبقى للصبح..

هزت رأسها بصمت وهو يكمل:

-ما بحبش حد يصحيني قبل المنبه.. مفهوم؟..

استمعت لكلماته بأسى..

أين الغزل!..

أين رومانسية جواز الغصب!!

لمَ لا يناقرها ويشاكسها كما قرأت!..

لم لا يخرج معها؟..

يعرض عليها تغيير أثاث المنزل

وألوان الجدران!

بل لمَ لا يترك عمله ويرابط بجوارها يدللها ويغازلها..

أليست هي عروسه!

لمَ لا ترى لهفته لها إلا فوق فراشهما..

دقائق يشبع بها رجولته..

وبضع كلمات غزلية..

وينتهي بقبلة عابرة بمنتصف جبهتها..

أين الشوق والتوق واللهيب والغرام!!

أفاقت على طرقعة أصابعه أمام عينيها:

-هاه.. جميلة!.. يا ناس يا اللي هنا..

أجابته بشرود:

-هاه..

-قومي جهزي المحشي..

وانتهى يوم التسوق بوليمة عامرة..

انقض عليها بعد عودته من عمله..

وتمدد أمام شاشة التلفاز يتابع إحدى المباريات التي

يدمن مشاهدتها وبيده كوب الشاي بالقرنفل..

ووجدتها جميلة فرصة لتجرب إحدى الحيل التي

تعلمتها من بنات الجروب..

فجاءت لتلتصق به:

-أنا زحلانة منت..

لم ينتبه لها بالبداية.. فوكزته بعنف:

-زحلانة منت..

التفت لها ونظراته تلتمع بها الحيرة:

-إيه!!

هزت كتفها بدلال:

-مخمصات "مخصماك"

اقترب منها.. وهو يتفحص وجهها بانتباه..

ومد أنامله يمسك بأنفها ويحركه عدة مرات..

وباليد الأخرى جذب فكها السفلي بفظاظة وهو يسأل:

-أنتِ لسانك اتلسع من الأكل.. طبعاً ما أنتِ بتاكلي زي ما يكون حد بيجري وراكِ..

دفعته يديه بعيداً وهي تناجي حبال الصبر:

-أنت ويحس "أنت وحش"

قطب حاجبيه بدهشة:

-أنتِ بتتكلمي زي المهابيل ليه كده!

زفرت بغيظ:

-أووف!.. أنت إيه!!.. ما فيش رومانسية أبدا!

ارتسمت على وجهه ابتسامة العارف بباطن الأمور:

-رومانسية!.. ما تقولي من الأول..

وعاد بنظره للتلفاز ثم أخبرها:

-اصبري الشوط الأول باقي عليه سبع دقايق..

وجلست بأدب تنتظر انتهاء الدقائق السبع..

وبفترة الاستراحة بين الشوطين..

اصطحبها لغرفتهما..

حيث مارس الرومانسية كما يعرفها..

وقبل بداية الشوط الثاني

بسبع دقائق أخرى كان عاد للجلوس أمام التلفاز

وصوته يتعالى:

-هاتي باقي البطة.. أصل أنا جوعت من المجهود..

وهي بالغرفة تنهي ارتداء ملابسها..

ولسان حالها يردد

"قُطعت الفراخ البيضا واللي بتعمله في الرجالة"

(٧)

نوبة غثيان قوية..

تؤكد ما كانت تشك به..

ثبتت الرؤية..

هي تحمل ولي العهد..

وكعادتها التي لم يغيرها الزواج..

ركضت لهاتفها..

ونشرت بمجموعتها المسماة أدبية ظاهرياً..

ولكن عضواتها تختزل النشاط الأدبي..

بنشر أخبارهن الخاصة.. والخاصة جداً..

"أشعر بالسعادة..

أنا حامل يا بنات.. مش عارفة أقول لسمـ.. أقصد لجوزي ازاي..

عايزة فكرة مولعة ناار"

وبالفعل كانت الفكرة مشتعلة حرفياً..

حد وصول سمسم من عمله ليجد الشقة غارقة بدخان كثيف..

حتى أنه وجد صعوبة فعلية برؤية جميلة

الواقفة بجوار مائدة الطعام بشكل مسرحي وهي تهتف..

"مـــــفاجـــــــأة"

وبالفعل كانت مفاجأة..

فالشموع المعطرة والمتناثرة حوله..

بدأت تصدر شرارات نارية صغيرة..

والعطر الموجود بها بدأ يحترق

فكان الدخان يتحول تدريجياً للأسود..

صاح وسط سعال بدأ ولن ينتهي بسهولة

-إيه اللي أنتِ عاملاه ده!..

أجابته وسط دموعها:

-مفاجأة..

صرخ بغيظ:

-بتعيطِ ليه دلوقت!!.. هو كل حاجة دموع!

همست باختناق:

-من الدخان..

غمغم باستغفار ودعاء بالصبر..

وهتف بغيظ وهو ينفذ بالفعل ما يأمرها به:

-طفي الشمع ده بدل ما الدنيا تولع.. أم الرومانسية على حركاتها..

ولم يكد ينهي جملته حتى بدأت إحدى الستائر بالاشتعال بالفعل

فسارعا بالقضاء على بداية الحريق..

وأنهى هو إطفاء الشموع وجمعها بكيس كبير..

وألقى بها بسلة المهملات..

وعاد ليلقي عليها محاضرة مطولة عن أصول الأمن والأمان

وما كان ممكن أن يحدث وأي جريمة اقترفتها عندما فعلت فعلتها الحمقاء

وأشعلت الشموع..

وأنهى المحاضرة بجملة عميقة:

-بدل الشمع والورد والعطور.. كنتِ عملتِ لنا شوية جمبري على كابوريا حلوين.. دول اللي هيظبطوا الدماغ ويعملوا أحلى رومانسية..

حاولت التكلم..

إعلامه بالخبر السعيد..

ولكنه كما اعتاد..

تمدد أمام التلفاز وصاح مطالباً بطعامه..

ونفذت..

وجلست بجواره بصبر.. تنتظر انتهاء البرنامج الرياضي الذي يتابعه..

وملت..

ونفذ الصبر فبدأت تداعب طرف سترة منامته..

وحاولت منح صوتها أقصى درجات الغنج كما قرأت في روايتها المفضلة:

-سمسم.. تعبانة..

والتفت لها بدهشة.. يحاول تخمين نوعية مرضها..

فهي كانت على وشك حرق البيت منذ ساعات..

سحبت يده تحركها على بطنها..

فسألها بصوت حاول أن يجعله مهتم:

-خير.. القولون تاعبك؟.. ولا عندك حموضة..

والصبر هو فضيلة تُزرع بالمرأة بعد الزواج..

وإلا لانتهى الأزواج جميعاً..

كأعضاء متفرقة تباع على "موقع باي بال" لأعلى ثمن

أو أقل..

لا يهم..

عادت تحاول إخباره ثانية.. محاولة إنقاذ الرومانسية التي تلفظ أنفاسها الأخيرة:

-نفسي هفاني على الدوم يا سمسم..

وادعاء الغباء غالباً يحمله الكروموسوم

"y"

-مش مشكلة يا جميلة.. قومي اعملي كوباية نعناع هتبقي كويسة..

وأدركت هي أنها فقدت اهتمامه.. فعيناه عادت للشاشة تتابع

مصارعة نسائية ملتهبة..

مما دفعها للصراخ:

-أنا حامل يا سمسم..

وأخيراً حصلت على انتباهه كاملاً..

وابتسامة بلهاء ترتسم على شفتيه

أعقبها بقفزة فرحة وهتاف مجنون

-حامل.. حامل.. يعني هبقى أب..

تلك الجملة الحمقاء والتي تتكرر غالبًا بتلك المواقف

لم يبدع سمسم في انفعاله ولم يأتِ بجديد..

حتى أنها كادت تهتف به

"اسم الله على ذكائك وعبقريتك يا سبعي"

ولكنها كما تعلمت من الروايات..

اصطنعت الخجل وهي ترفرف برموشها بحياء مفتعل..

وتومئ برأسها ايجاباً

جاء هتافه الملهوف ليرفعها لسماء البطلة الأولى للرواية:

-احنا لازم نروح بكره للدكتور..

سعادتها لا تقدر.. أخيراً قليل من الرومانسية:

-خايف عليَّ يا حبيبي؟..

ولم تكد تتقمص دور البطلة بالرواية حتى جاءها سؤاله:

-وهو صحيح في الحمل بيمنعوا العلاقة الزوجية؟. لازم نروح للدكتور نتأكد

كلا.. لن يخرجها من الحلم الرومانسي..

تغنجت بصوتها:

-هوحشك يا حبيبي..

هرش بين خصلاته وهو يمد يده ليتناول شطيرة من القشدة والحلاوة:

-أممم.. مش القصة.. بس يعني الواحد مالحقش يتبسط.. أكيد في حل..

بكره نروح للدكتور..

ويا ألف أهلاً بأرض الواقع..

....

مرت أشهر الحمل سريعاً..

خلالها حاولت إعادة الوصال مع أهلها..

وأبدوا ترحيباً وإن كان متحفظاً..

فهم يخشون من فتح باب الاتصال

ليصبح باباً لطلب المال..

ولم تهتم جميلة..

اكتفت فقط بعلاقة صلة الرحم..

وبفجر أحد الأيام..

استيقظت جميلة على ضربات قوية أسفل ظهرها..

ضربات تكررت.. وتكررت.. وعندما تزايد الألم

وأصبح فوق الاحتمال..

وكزت سمسم وهي تصرخ:

-آه.. آه.. بولد..اصحى يا سمسم.. بولد..

وكان هو دخل فراشه منذ ساعة واحدة..

فغمغم بحنق:

-مش وقته يا جميلة.. اصبري أنام ساعتين.

صرخت بوجع:

-بولد بقولك بولد..

زفر بغيظ:

-امسكي نفسك..

لم يعلم استحالة طلبه إلا وهو يفترش الأرض وبجبهته جرح عميق إثر اصطدامه بطرف المائدة المجاورة للفراش..

وبعد نهار طويل...

وصل ولي العهد..

وحمدت جميلة ربها أنه ولد..

هي لن ترغب بفتاة تحيا بالخيال..

وتحلم بدور البطولة الروائية

وتنتهي وهي تعيش أحلامها

وسط الحكايا.. والقصص..

وتشارك صديقاتها الوهميات حياة خيالية

لا تحياها هي ولا يحيينها هن..

فقط خيال يتمنينه.. حتى غرقن به..

....



الخاتمة

بعد قضاء عدة دقائق رومانسية كما يظن سمسم

نهض من فراشه ليتمدد أمام التلفاز مطالباً

بباقي العشاء..

فهو كالعادة.. جائع من المجهود..

ونفذت جميلة..

واطمأنت أن ابنها مازال مستغرقاً بنومه..

وجاءت لتشاركه جلسته..

هو أمام مباراته الرياضية

وهي أمام شاشة هاتفها..

تنشر بمجموعتها..

"عايزة رواية البطلة تكون سكرتيرة للبطل"..

تمت

٢٠١٧/٤/١٥

نهى طلبة

شخابيط وردية